



جامعة الخليل
كلية الدراسات العليا
قسم أصول الدين (الحديث الشريف)

الإعجاز العلمي في عالم النبات في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (دراسة موضوعية)

إعداد الطالب

محمود "محمد ربيع" عمران أبوشخيدم

إشراف

الدكتور: غسان عيسى هرماس

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية
الدراسات العليا في جامعة الخليل

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الإعجاز العلمي في عالم النبات في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

(دراسة موضوعية)

نُوقِشت هذه الرسالة وأُجيزت بتاريخ: 2016/2/26م الموافق 17 جمادى اولى 1437هـ

أعضاء لجنة المناقشة:

- | | | |
|---|------------------------|---------------------|
|التوقيع:  | د. غسان عيسى هرماس | 1. رئيس اللجنة: |
|التوقيع:  | د. نادر عوض سلهب | 2. ممتحناً داخلياً: |
|التوقيع:  | د. موسى إسماعيل البسيط | 3. ممتحناً خارجياً: |

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في التلبينة

لا شك أنّ هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الطعام والشراب فيه الخير والفائدة لصحة الإنسان، وكما مرّ في المبحث الأول عن الشعير ومركباته وفوائده وأهميته للإنسان والحيوان باعتباره أول ما عرف الإنسان من غذاء وما فيه من عناصر غذائية مهمة، يتناول الباحث في هذا المبحث وصفة طبية نبوية تتعلق بالشعير، أرشدنا إليها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وعلاقة هذه الوصفة بالعلم الحديث، وهذه الوصفة تُسمى التلبينة.

المطلب الأول: معنى التلبينة والأحاديث النبوية الواردة فيها

التَّلْبِينَةُ: من التَّلْبِينِ: مَرَقٌ يُتَّخَذُ من ماءِ الثُّخَالَةِ يُجْعَلُ فيه اللَّبَنُ،^١ (الحليب). والتَّلْبِينَةُ: حَسَاءٌ يُعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ أو ثُخَالَةٍ وَرَبِّمَا جُعِلَ فيها عَسَلٌ، سُمِّيَتْ به تشبيهاً باللَّبَنِ (الحليب)، لِنَبَاضِهَا وَرِقَّتِهَا.^٢ والحَسَاءُ طَبِيخٌ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَماءٍ ، وَدُهْنٍ ، وقد يُحْلَى ويكونُ رقيقاً.^٣

وقد وردت التلبينة في أحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفها علاجاً للمريض وتسرية للحزين وتلطيفاً للعليل، فقد وصفها صلى الله عليه وسلم أنّها تريخ فؤاد المريض، وتذهب ببعض الحُزن عند ذي المصيبة.

فعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ، ثُمَّ صُنِعَ نَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "التَّلْبِينَةُ مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ"، فتؤكل التلبينة مع الخبز فتعطي راحة للنفس. وفي رواية أخرى عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمَحْزُونِ عَلَى الْهَالِكِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجَمُّ فُؤَادَ الْمَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ".^٤ تجمُّ فؤاد المريض يعني تُريحه، وقيل:

^١ الطالقاني، المحيط في اللغة، مادة اللام والنون والباء، (٣٢٤/١٠).

^٢ ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، (٤٢٨/٤). البغوي، شرح السنة، (٣٠١/١١).

^٣ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (٤٢٦/٣٧).

^٤ رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التلبينة، حديث: ٥٤١٧، (٤٥/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب التلبينة، حديث: ٢٢١٦، (١٧٣٦/٤). والبرم: القدر مطلقاً، وجمعها برام وهي في الأصل المتخذة من الحجر. (ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، (٣٠٧/١)). والتريد: الخبز المكسر أو المُفْتَت (انظر، ابن منظور، لسان العرب، (ثرد) (١٠٢/٣)).

^٥ رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب التلبينة للمريض، حديث: ٥٦٨٩، (١٢٤/٧).

تَجْمَعُهُ وَتُكْمَلُ صَلَاحَهُ وَنَشَاطَهُ^١، وَيُفْهِمُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ التَّلْبِينَةَ تُرِيحُ فُؤَادَ الْمَرِيضِ، وَتُزِيلُ عَنْهُ الْهَمَّ وَتُنَشِّطُهُ، وَهَذَا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ الصَّاحِبَةُ لِلْمَحْزُونِ الَّذِي أَصَابَتْهُ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ.

وقد وصفها النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا علاج للمريض الذي يعاني من أَلَمٍ فِي بَطْنِهِ حَيْثُ إِنَّهَا تَغْسِلُ الْبَطْنَ وَتُنْظِفُ الْأَمْعَاءَ مِنَ الْفَضَلَاتِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا قِيلَ لَهُ: إِنَّ فُلَانًا وَجَعَ لَا يَطْعَمُ الطَّعَامَ، قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِالتَّلْبِينَةِ، فَحَسُّوهُ إِيَّاهَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَغْسِلُ بَطْنَ أَحَدِكُمْ، كَمَا يَغْسِلُ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْوَسَخِ"^٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوَعَكُ أَمَرَ بِالْحِسَاءِ فَصَنَعَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَّوْا مِنْهُ وَيَقُولُ: "إِنَّهُ لَيَرْتُو فُؤَادَ الْمَرِيضِ وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ كَمَا يَسْرُو أَحَدُكُمْ الْوَسَخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهِ"^٣، إِنَّهُ لَيَرْتُو فُؤَادَ الْمَرِيضِ أَيْ يَشُدُّ قَلْبَهُ وَيَقْوِيهِ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ، أَيْ يَكْشِفُ عَنْ قَلْبِهِ الْأَلَمَ وَيُزِيلُهُ^٤.

يجد الباحث من مجموع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ التَّلْبِينَةَ مُرِيحَةٌ لِلْفُؤَادِ وَمُسْكِنَةٌ لَهُ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْأَحْزَانِ، نَافِعَةٌ لِبَعْضِ أَمْرَاضِ الْبَطْنِ وَالْأَمْعَاءِ، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: "وَإِذَا شَبْتُ أَنْ تَعْرِفَ فَضْلَ التَّلْبِينَةِ فَاعْرِفْ فَضْلَ مَاءِ الشَّعِيرِ، بَلْ هِيَ مَاءُ الشَّعِيرِ لَهُمْ، فَإِنَّهَا حِسَاءٌ مَتَّخَذٌ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ بِنُخَالَتِهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَاءِ الشَّعِيرِ أَنَّهُ يُطْبَخُ صَبَاحًا، وَالتَّلْبِينَةُ تُطْبَخُ مِنْهُ مَطْحُونًا، وَهِيَ أَنْفَعُ مِنْهُ لَخُرُوجِ خَاصِيَّةِ الشَّعِيرِ بِالطَّحْنِ"^٥.

ويتم تحضير ماء التلبينة من خلال غلي ماء الشعير صحيحًا أو مطحونًا، وقد يخلط فيه العسل أو اللبن، وقيل تتخذ من دقيق بحت^٦.

^١ ابن منظور، لسان العرب، (جم)، (١٠٤/١٢).

^٢ رواه أحمد في مسنده، حديث: ٢٤٥٠٠، (٤٨/٤١). قال شعيب: إسناده ضعيف. فَحَسُّوهُ: أَيْ شَرَّبُوهُ، وَالْحَسُّ مِنْ الْحَسَاءِ: وَهُوَ طَبِيخٌ رَقِيقٌ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ شَرْبٌ، (الفيومي، المصباح المنير، كتاب الحاء، (٧٤/١)).

^٣ رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الطب، باب الدواء بالتلبينة، حديث: ٧٥٢٩، (٨٥/٧). والحاكم في المستدرک بلفظ: "إِنَّهُ لَيَرْتُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ" حديث: ٧١٢٢، (١٣١/٤). والترمذي بلفظ: "إِنَّهُ لَيَرْتُو فُؤَادَ الْحَزِينِ" حديث: ٢٠٣٩، (٣٨٣/٤). وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال الألباني: صحيح (الألباني، صحيح الجامع الصغير، (٨٥١/٢)).

^٤ المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، (١٦١/٦).

^٥ ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، فصل فِي هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَغْذِيَةِ الْمَرِيضِ بِالطَّافِ مَا اعْتَادَهُ مِنَ الْأَغْذِيَةِ، (١٠٩/٤).

^٦ انظر، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (١٤٦/١٠).

المطلب الثاني: الدراسات العلمية حول التلبينة

أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أهمية غذاء الشعير وخبز الشعير في زيادة كمية الألياف المطلوبة للجسم القابلة للذوبان، وغير القابلة للذوبان؛ لخفض نسبة السكر والدهون في الدم، وتبين مما تقدم في فوائد الشعير فاعليته في تقليل مستوى الكوليسترول في الدم، حيث إنّ ألياف الشعير تحتوي على مادة مهمة جدًا وهي البيتا جلوكان (Beta glucan) التي تتحد مع الكوليسترول الزائد في الأطعمة والأحماض الصفراوية، مما يقلل وصوله إلى تيار الدم، والشعير يحتوي على عنصر البوتاسيوم حيث يعمل على التوازن بين الملح والماء داخل الخلية، وهو مُدِرٌّ للبول مما يقلل من ضغط الدم.^١

كما أنّ الشعير الذي يحتوي على فيتامينات (أ)، (ب)، (ج)، (د)، وأشباه فيتامين(هـ) (Tocotriends)، وما فيه من عناصر البوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم والفسفور والنااتريوم والحديد والنحاس والكوبالت والزنك وغيرها من العناصر المضادة للتأكسد في جسم الإنسان، كل هذه العناصر والمركبات تعمل على ضبط ضغط الدم، وتمنع من الاضطرابات والانفعال، ونقص هذه العناصر من الجسم يجعل صاحبه سريع الغضب وشديد الانفعال، ويملاً قلبه بالاكنتاب والحزن فضلًا عن إصابته بالعديد من الأمراض والعلل.^٢

وأثبتت الدراسات العلمية وفرة الميلاتونين الطبيعي غير الضّار في الشعير، وهو هرمون تفرزه الغدة الصنوبرية الموجودة في المخ خلف العينين، وهذا الهرمون له القدرة على الوقاية من أمراض القلب، وخفض الكوليسترول في الدم مما يؤدي إلى خفض ضغط الدم.^٣

ومما أثبتته العلم الحديث أنّ التلبينة مُليّنة للأمعاء مهدّئة للقولون، ومضادة لسرطان الأمعاء، لأنّ حساء الشعير يوصف كغذاء لطيف سهل الهضم، حيث إنّ الشعير يحتوي على ألياف منحلّة وغير منحلّة، وهي من شأنها أن تمتص كميات كبيرة من الماء، فتزيد في كتلة الفضلات مع الحفاظ على ليونتها، فتسهّل وتسرع هذه الكتلة عبر القولون وتنشّط الحركة الدودية للأمعاء؛ مما يدعم في عملية التخلص من الفضلات، كما يفيد في الوقاية من الإصابة بسرطان القولون، ثم إنّ

^١ انظر، عبد الحسيب، التلبينة غذاء ودواء، (بحث)، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،

<http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/٧٥-Issue-XVII/٧٤٤->

. *Talbeenah-food-and-medicine*

^٢ النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، (٣٩٦)، وانظر المرجع السابق.

^٣ انظر، عبد الحسيب، التلبينة غذاء ودواء، (بحث)، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،

<http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/٧٥-Issue-XVII/٧٤٤->

. *Talbeenah-food-and-medicine*

مادة بيتاجلوكان هي إحدى مكونات الشعير، وفي دراسة تجريبية على الحيوانات أثبتت أنها تعمل على تنشيط كرات الدم البيضاء، وهي إحدى آليات جهاز المناعة لحماية الجسم من أخطار الكائنات الحية الممرضة، وتعمل على التخلص من السموم والخلايا المصابة، وشفاء النسيج التالف، وتُحفّز العناصر الأخرى لجهاز المناعة^١.

فالحقيقة العلمية للتلبينة التي أثبتتها الأبحاث والدراسات العلمية هي أنها تحمي الجسم والقلب من الأمراض، وتقي الأوعية الدموية من التجلطات الدموية، وذلك في اكتشاف المواد والعناصر الموجودة في الشعير التي من شأنها حماية القلب، وفي هذا الاكتشاف العلمي يتضح الإعجاز العلمي في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "التَّلبِينَةُ مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ" وكذلك اكتشاف ما في الشعير من مواد تُهدِّئ الأعصاب وتُريح النَّفْسَ من الاكتئاب والحزن يَتَبَيَّن الإعجاز العلمي في القسم الثاني من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ"^٢.

بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ إثبات العلم أنَّ التلبينة غذاء لطيف، تُسهِّل الهضم، وتعمل على تنشيط عمل الأمعاء في عملية التخلص من الفضلات، يوحي بإشارة علمية تضيف طمأنينة إلى حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَغْسِلُ بَطْنَ أَحَدِكُمْ، كَمَا يَغْسِلُ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْوَسَخِ"^٣، والمقصود من أنَّها تغسل البطن أي تسهِّل الهضم وتساعد في عملية التخلص من الفضلات.

^١ انظر، عبد الحسيب، التلبينة غذاء ودواء، بحث في موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة،

<http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/٧٥-Issue-XVII/٧٤٤->

[Talbeenah-food-and-medicine](#).

^٢ تقدم تخريجه (ص ١٤٤)

^٣ تقدم تخريجه (ص ١٤٥)